

## أهمية اللغة العربية ودورها في فهم السنة النبوية

### The Significance and Role of Arabic Language in Understanding Sunna( Way of the Prophet)

الأستاذ الدكتور محمد مصلح الزعبي

أستاذ الحديث النبوي في كلية الشريعة-جامعة آل البيت

Zoubim2005@yahoo.com

#### الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية اللغة العربية، وحكم تعلمها لغير الناطقين بها، ودورها في فهم السنة النبوية باستخدام ثلاثة مناهج: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

وخلصت الدراسة إلى أن اللغة العربية تُعدّ وعاء لجميع مصادر الدين الإسلامي بلا استثناء، وهناك ارتباط وثيق بين اللغة العربية والوحيين: القرآن والسنة، ولا يستطيع المسلم أن يؤدي شعائره الدينية بدونها، لذا فإن تعلمها واجب. وقد لعبت اللغة العربية دوراً مهماً في فهم السنة النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية منها.

من أجل ذلك عازمت على كتابة هذا البحث الموسوم بـ: " أهمية اللغة العربية وأثرها في فهم السنة النبوية".

و قد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة.

**الكلمات المفتاحية:** أهمية، دور، فهم، اللغة العربية، السنة النبوية.

## Abstract

This research aims to show the impact of the Arabic language, and its rule of learning it , and under standing the Sunnah by using the three approach's ,deductive , inductive, and descriptive approach .

The Study conclude that the Arabic language is the main source for all the sources of the Islamic religion, and there is a connection with the Qur'an and the Sunnah, so that a Muslim can't perform its rituals, with out it , so it became obligatory to learn the Arabic language .

The Arabic language play very important role in under standing the Sunnah and drive rules from it, there for it give me the carriage to Writing a research paper explaining this relationship, and marking it with: "The importance of the Arabic language and its impact on understanding the Sunnah of the Prophet."

The research has been divided into an introduction, four section and a conclusion.

**Keywords:** importance, role, understanding, the Arabic language, the Sunnah of the Prophet.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها الوحيان: المتلو وغير المتلو، والنبى ﷺ هو المبلغ عن ربه بلسان عربي مبين؛ آتاه ربه جوامع الكلم، وفصاحة المنطق وبلاغة البيان، أرسله الله للناس كافة، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

والمتصفح لكتب الشروح الحديثية يرى بوضوح ما استنبطه أصحاب هذه الكتب من كنوز بلاغته، ودرر فصاحته، وقد أولى مصنفو كتب البلاغة عناية خاصة بالسنة النبوية، فلا يكاد يخلو باب من أبواب المعاني أو البيان أو البديع من التمثيل بحديث شريف أو الاستشهاد به.

كما أنّ معاجم اللغة العربية وقواميسها زاخرة بشواهد من الحديث النبوي، ويعدّ الحديث النبوي الشريف أصلاً من

أصول تقرير كثير من المسائل اللغوية.

وهكذا نجد أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة العربية وبين السنة النبوية، من أجل ذلك عازمت على كتابة ورقة بحثية توضح هذه العلاقة، ووسمتها بـ: " أهمية اللغة العربية ودورها في فهم السنة النبوية" من أجل المشاركة في أعمال المؤتمر الدولي لاتحاد الأكاديميين والعلماء العرب المعنون بـ: " اللغة العربية تاريخ أمة ولغة قرآن".

#### أهمية الموضوع وسبب اختياره:

يتحدث هذا البحث عن علاقة اللغة العربية بالمصدر الثاني للتشريع الإسلامي ألا وهو السنة النبوية، وكلا الموضوعين له أهمية بالغة في حياة الإنسان المسلم، وهما أحد مرتكزات الثقافة الإسلامية، وإن لم تكن اللغة العربية مصدرا رئيسا للثقافة الإسلامية إلا أنها الوعاء الذي يضم جميع مصادرها.

ومن هنا تتبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتحدث عن اللغة العربية؛ الوعاء الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية، وعلاقتها بالسنة النبوية المصدر الثاني للتشريع. **مشكلة البحث**

سيجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهمية اللغة العربية؟ وما مميزاتها؟
2. ما حكم تعلم اللغة العربية؟
3. ما دور اللغة العربية في فهم السنة النبوية؟

#### أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. بيان أهمية اللغة العربية وأهم ميزاتها.
2. بيان حكم تعلم اللغة العربية لغير الناطقين به.

3. بيان دور اللغة العربية في فهم السنة النبوية.

### الدراسات السابقة

في حدود اطلاعي لم أجد دراسة تحمل هذا العنوان، لكنني وجدت بعض الدراسات المقارنة، ومنها:

1. بحث بعنوان: اللغة العربية في نظر السلف الصالح، لعرفان عبد الدايم، منشور على موقع منتدى مجمع اللغة العربية

على الشبكة العالمية -تحدث فيه عن اهتمام السلف باللغة، وحكم خطبة الجمعة باللغة العربية وبغيرها.

2. كتاب بعنوان: حكم تعلم اللغة العربية للعرب والعجم؛ لمعمر عبد العزيز، معهد عش كريما/صولو. وهو منشور على

موقع مكتبة نور

3. دروس الشيخ محمد حسن الددو-محاضرات مفرغة -المجلد السادس تعرض في بعض محاضراته لحكم تعلم اللغة

العربية-وقد نقلت كلامه كاملا في البحث-وهو منشور على موقع جامع الكتب.

وهذه الدراسات على أهميتها لم تركز على السنة بل ركزت على علاقة اللغة العربية بالقرآن، إلا أن بحثي منصب على

علاقة اللغة العربية بالسنة النبوية، ودور اللغة العربية في فهم السنة النبوية.

### منهجية البحث

تقتضي طبيعة هذا البحث استخدام ثلاثة مناهج هي: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي.

### خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة : سأذكر فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة ومنهجية البحث

وخطته.

### المطلب الأول: أهمية اللغة العربية

### المطلب الثاني: منزلة اللغة العربية في السنة النبوية

### المطلب الثالث: حكم تعلم اللغة العربية

### المطلب الرابع: دور اللغة في فهم السنة النبوية

الخاتمة وسأذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات

### المطلب الأول: أهمية اللغة العربية ومميزاتها

اللغة العربية وإن لم تكن أكثر اللغات انتشاراً، إلا أنها من أهم اللغات وأشرفها على الإطلاق، فقد حظيت اللغة العربية بكثير من الميزات والخصائص التي أضفت عليها هبة ووقاراً، وجعلتها تحظى بمكانة مرموقة بين لغات العالم، فهي أوسع لغات العالم، بالرغم من قلة حروفها، وقد امتازت بالفصاحة والبيان، وكثرة الصور الفنية، والرقى في التعبير، إذ تتبع أهميتها من كونها لغة القرآن الكريم، وبها تحدث النبي ﷺ وصحابته الكرام.

وهي لغة العبادة للمسلمين جميعاً، ولغة التواصل والتخاطب بين أهلها؛ إذ يقول الفراء: «وجدنا للغة العرب فضلاً على لغة جميع الأمم اختصاصاً من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات» (1).

فقد شاء الله أن ترتبط اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي وتسير في ركابه أينما سار، وتحلّ حيثما حلّ؛ وفي ظلّه أصبحت عاملاً أساسياً في فهم القرآن والسنة، ومن هنا اكتسبت اللغة العربية أهميتها بسبب ارتباطها بالدين الإسلامي؛ الذي نزلت تعاليمه بها، وبخاصة أنها لغة القرآن الكريم؛ الذي أنزل للناس كافة، ولا يستطيع المسلم ممارسة شعائره الدينية إلا بها، فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:2]، وقال -أيضاً: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء:193-195].

والسبب في اختيار اللغة العربية لتكون لغة القرآن؛ لأنها لغة فصيحة، وفيها من البيان وسعة المعاني ما يؤهلها لأن تكون لغة القرآن الكريم، وها هو الحافظ ابن كثير يعلل اختيار العربية لغة للقرآن الكريم بقوله: «وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات»<sup>(2)</sup>

"وكان أبو عمرو بن العلاء يَعدُّ العربية من الدين لا تتفصل عنه ولا ينفصل عنها، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك

فقال: صدق"<sup>(3)</sup>.

ولذلك فإن أهمية اللغة العربية في حياة المسلم لا تقل أهمية عن الماء والهواء والطعام، بل هي أعظم من ذلك؛ فإذا كان الطعام والشراب غذاء الجسم، وسبب ديمومته، فإن اللغة العربية وعاء للقرآن والسنة، وهما غذاء للروح، وبدون اللغة لن يفهم منهما شيئاً.

وقد امتازت اللغة العربية بالرقى في التعبير، والفصاحة في البيان والبلاغة، وكثرة الصور الفنية، وتمتاز بكثير من الخصال والمزايا، منها:

1. تنوع الأساليب والعبارات إذ يمكن للمعنى الواحد أن يؤدي بتعبيرات مختلفة؛ كالحقيقة والمجاز والتصريح والكناية .
2. كثرة مفرداتها؛ وذلك نابع من الاشتقاقات لجذور الكلمات<sup>(4)</sup>.
3. احتواء اللغة لكثير من المترادفات<sup>(5)</sup>.
4. احتواء اللغة على ألفاظٍ مشتركة<sup>(6)</sup>.
5. قيام اللغة على البناء في الإعراب والقواعد، وكلّ بناءٍ يختلف عمّا سواه، ويحمل في طياته مضامين مختلفة.

بالإضافة إلى كثير من المزايا الأخرى أعرضنا عنها من باب الاختصار.

**المطلب الثاني: منزلة اللغة العربية في السنة النبوية**

إن منزلة اللغة العربية في السنة النبوية، لا تقل أهمية عن منزلتها في القرآن الكريم، وقد وردت أخبار وأثار تدل على فضل اللغة العربية وأهميتها، منها ما رواه البخاري بسنده من حديث أبي هريرة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ... الحديث» قال أبو عبد الله-أي البخاري-: " وَبَلَّغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ: أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ، وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ " (7)، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَادُ الْمَوْجُزُ مِنَ الْقَوْلِ مَعَ كَثْرَةِ الْمَعْنَى (8).

وقال العيني: "قال الخطابي: معناه إيجاز الكلام في إشباع المعاني،... وقال ابن شهاب، فيما ذكره الإسماعيلي: بلغني أن جوامع الكلم: أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد أو الأمرين أو نحو ذلك" (9)

وروى الإمام أحمد في مسنده بسنده من حديث عبد الله بن عمرو، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كأموذج، فقال: "أنا محمد النبي الأمي"، قاله ثلاث مرات، "ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه... الحديث" (10).

وفي رواية أخرى عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلَّمْنَا التَّشَهُدَ» (11).

قال المناوي: "أعطيت فواتح الكلام" أي:، البلاغة والفصاحة، والتوصل إلى غوامض المعاني، وبدائع الحكم ومحاسن العبارات؛ التي أغلقت على غيره، وفي رواية: "مفاتيح الكلم" قال الكرمانى: أي لفظ قليل يفيد معنى كثيراً، وهذا معنى البلاغة، وشبه في الخبر المار ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة الوصول إلى مخزونات متكاثرة، (وجوامعه) التي جمعها الله فيه فكان كلامه جامعاً كالقرآن في كونه جامعاً فإنه خلقه (وخواتمه) أي خواتم الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ وأجزله وأفصحه وأوضحه ويختمه بما يشوق السامع إلى الإقبال على الاستماع مثله والحرص عليه" (12).

ووجه الدلالة من الحديث: أن لفظة: «أعطيت» و «أوتيت» تدلان على المنحة؛ فالعطاء يدل على التكريم، فكيف إذا كان هذا التكريم؛ تكريماً إلهياً، والمكرم هو سيد الأنبياء والمرسلين، فالله جل في علاه؛ كرم نبيه، وميزه بهذه الميزة، ولن يختار الله عز وجل لحبيبه ورسوله وخليته إلا صفات الكمال والعلو؛ وتمثل هذا بإحاطة النبي -صلى الله عليه وسلم- التامة باللغة العربية وحسن فصاحته وبيانه.

ويبين القاضي عياض ذلك بقوله: «وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل؛ سلاسة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معانٍ وقلة تكلف، وأوتي جوامع الكلم، وخص ببدايع الحكم، وعلم أسنة العرب، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها»<sup>(13)</sup>.

#### المطلب الثالث: حكم تعلم اللغة العربية

على المحدث أن يلمّ بعلم اللغة العربية، ليتمكن من فهم الأحاديث النبوية، ابتداءً، ثم شرحها، واستنباط الأحكام الشرعية منها، ويعكس ذلك فإنه سيفسد أكثر مما يصلح.

ولذلك ذهب بعض العلماء إلى وجوب تعلم اللغة العربية لمن أراد أن يتعلم علوم الشريعة، إلا أن أكثرهم ذهبوا إلى أن تعلمها فرض كفاية.

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-: «إقامة هذا الدين في عباداته وتشريعاته وحكومته تتوقف على معرفة اللغة العربية، وإن هذه اللغة قد جعلها شرع الإسلام لغة المسلمين كافة وأوجب عليهم تعلمها»<sup>(14)</sup>، وقال -أيضاً-: " فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح، والتشهد، وغير ذلك" <sup>(15)</sup>.

ويقول ابن تيمية: «اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»



وفي موضع آخر قال: « مَعْلُومٌ أَنَّ تَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ؛ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ " فَرَضَ عَلَى الْكِفَايَةِ؛ وَكَانَ السَّلْفُ يُؤَدَّبُونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى اللَّحْنِ. فَتَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إِيْجَابٍ أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ تَحْفَظَ الْقَائِنُونَ الْعَرَبِيَّةَ؛ وَتُصَلِّحَ الْأَلْسُنَ الْمَائِلَةَ عَنْهُ؛ فَيَحْفَظُوا لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ » (17).

وفي موضع ثالث قال: «تعلم العربية التي يتوقف فهم القرآن والحديث عليها فرضا على الكفاية» (18).

ويقول السيوطي: «ولا شك أن علم اللغة من الدين؛ لأنه من الفروض الكفايات، وبه تُعرف معاني ألفاظ القرآن

والسنة» (19).

قال الشاطبي: عَلَى النَّاطِرِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْمُنْكَلَمِ فِيهَا أُصُولًا وَقُرُوعًا أَنْ لَا يَنْكَلَمَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عَرَبِيًّا، أَوْ كَالْعَرَبِيِّ فِي كَوْنِهِ عَارِفًا بِلِسَانِ الْعَرَبِ، بِالْعَا فِيهِ مَبَالِغِ الْعَرَبِ، أَوْ مَبَالِغِ الْأَيْمَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ كَالْخَلِيلِ وَسَيِّبِ بْنِ وَكَسَائِي وَالْفَرَّاءِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ وَدَانَاهُمْ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا كَحَفِظِهِمْ وَجَامِعًا كَجَمْعِهِمْ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنْ يَصِيرَ فَهْمُهُ عَرَبِيًّا فِي الْجُمْلَةِ، وَبِذَلِكَ امْتَارَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ، إِذْ بِهِذَا الْمَعْنَى أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى صَارُوا أَيْمَةً، فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ فَحَسْبُهُ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ التَّقْلِيدُ، وَلَا يَحْسُنُ ظَنُّهُ بِفَهْمِهِ دُونَ أَنْ يَسْأَلَ فِيهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ (20).

وأما الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي ففصل في المسألة تفصيلاً دقيقاً، وبين أن الحكم في تعلم اللغة العربية يتفاوت من قوم إلى آخرين بحسب الحال، فقال كلاماً جميلاً أنقله بتمامه من أجل الفائدة حيث قال: إن الله سبحانه وتعالى قد فرض على كل من آمن به تعلم جزء من العربية، وبهذا تكون العربية فرض عين على كل إنسان بقدر ما يقيم به ألفاظ الفاتحة، ويقدر ما يتقن به التكبير والتشهد والسلام في الصلاة، فهذا القدر من العربية فرض عين على كل مسلم، ولا يسع مسلماً جهله. وهذا القدر اختلف الناس في تحديده؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿فَأَقْرَهُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل:20]، والناس تتباين رؤاهم في تحديد هذا القدر الذي هو أقل ما يخاطب به الإنسان من تعلم العربية، فقال قوم: لا بد أن يصل إلى مستوى يفهم به ألفاظ الفاتحة، وألفاظ التشهد، وألفاظ الدعاء المأمور به على سبيل الوجوب، وكذلك ألفاظ الأذكار التي تجب مرة في العمر بالتهليل والاستغفار، والتسبيح والتحميد وغير ذلك، فيجب عليه أن يتعلم معانيها بالعربية.

وهذا القول هو الراجح، ومن القائلين به مالك و الأوزاعي و سفيان الثوري ، وغيرهم من كبار علماء السلف. فرأوا أنه يجب على الإنسان المسلم أن يتعلم معاني هذه الكلمات؛ لأنه لو قال: لا إله إلا الله دون أن يفقه معناها، فيمكن أن تلقن هذه الكلمة لأي إنسان، ولا يلزم بمقتضياتها، ولذلك فإن شهادة أن لا إله إلا الله لها أربع مقتضيات، من لم يحقق هذه المقتضيات الأربع فليس شاهداً أن لا إله إلا الله: فالمقتضى الأول: هو العلم بمعناها، والمقتضى الثاني: هو مقتضى القول: أن ينطق بذلك؛ لأنها مشروطة على القادرين، فلا يدخل الإنسان الإيمان وهو قادر على النطق إلا إذا نطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والمقتضى الثالث: هو أن يلتزم بحقوقها التي يقاوم عليها من تركها: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها" (21)، والمقتضى الرابع: هو الإلزام بها، وهو أن يسعى الإنسان لنشر لا إله إلا الله، وتوسيع دائرة القائلين بها، وإلزام الناس بها.

فهذه المقتضيات الأربع هي مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله.

وقد توسع بعض المتأخرين من المتكلمين في هذا الباب، فقد ذكر عليش في شرحه لأم البراهين في العقائد الأشعرية للسنوسي: أن من لم يفهم ما تتناوله شهادة أن لا إله إلا الله من العقائد، وهو خمس وستون عقيدة على مقتضى عد المتكلمين؛ فإنه لم يؤد مقتضياتها. وهذا تشدد ومبالغة لا محالة، ولكنه يدلنا على أهمية فهم شهادة أن لا إله إلا الله، فإذا كان بعض أهل العلم يرون أنك إذا لم تحقق مقتضياتها جميعاً وهي خمس وستون عقيدة، فمعنى ذلك أنك لم تفهمها؛ فهذا يدلنا على أهمية تعلم اللغة التي يفهم بها معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. وإن الذي يدعو وهو لا يفهم ما يدعو به، أو يثني على الله وهو لا يفهم معنى ما يثني به، لا يمكن أن ينال أجر ما يقول؛ لأن الصلاة قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها..." (22)، حتى انتهى إلى العشر؛ لأنه لا يكتب له منها إلا ما عقل ووعى، ومن هنا فإن على الإنسان أن يتفهم ويتدبر ما يقول، ولهذا قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص:29]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:24]، وهذا الخطاب ليس للعرب وحدهم، بل لجميع من آمن بهذا القرآن.

ونحن مع القول الأول المسهل الذي يقتضي أقل نسبة، وهي ما يكون الإنسان به فاهماً لمقتضى ما يقول من شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ومحباً لما سوى ذلك، وعالماً أنه كلام الله، ومصدقاً به على سبيل الإجمال، لا على سبيل التفصيل. فهذا القول لاشك أنه أسهل وأيسر، وهو الراجح من ناحية الاستدلال، لكن مع هذا لا نهمل الأقوال الأخرى، ولا نعتدي على أقوال أهل العلم، فلماذا لا بد أن يعلم كل إنسان أن من واجباته العينية أن يتعلم جزءاً من العربية، يفهم به معنى شهادة أن لا إله إلا الله، ويقوم به حروف الفاتحة ويفهم معاني ألفاظها، ويقوم به حروف

23

ألفاظ التعبدات في الصلاة، وغيرها من الواجبات العينية، فهذا القدر لا خلاف في وجوبه (1).

فبدون العربية لا يستطيع المسلم فهم القرآن والسنة، ولا إقامة أحكام دينه، ومن باب أولى لا يستطيع بأي حال أن يكون متخصصاً في علم الشريعة، لأنها آلة الفهم، وبدونها يولد الفكر معوجاً مضطرباً مشوشاً.

#### المطلب الرابع: دور اللغة العربية في فهم السنة النبوية

تميزت اللغة العربية بأنها لغة الدين الإسلامي، فقد نزل القرآن بها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، [يوسف:2] ، وتحدث بها النبي ﷺ مع قومه وبلغهم دعوة الله بها كما أخبر الله عز وجل بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾، [إبراهيم:4]، ومصادر الدين الإسلامي الرئيسية: (القرآن والسنة)، كانا باللغة العربية، فلا سبيل إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية منهما دون إتقان اللغة العربية بشكل جيد، وهذا ما أشار إليه العلماء قديماً وحديثاً، فإن فهم السنة النبوية يحتاج إلى تبحر باللغة العربية، حيث نقل عن الإمام الشافعي أنه قضى عشرين سنة، يغترف من فيض اللغة العربية، وما تعلق بها من علم العربية وآيات الناس، ولما سئل عن ذلك، قال: ما أردت بهذا إلا استعانة للفقهاء، وكان الشافعي يقول: "أصحاب العربية جنُّ الإنس، يُبصرون ما لم يبصر غيرهم" (24).

وقد حذر العلماء من التهاون في شأن اللغة العربية، فقال ابن تيمية: « وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة، كما نصَّ على ذلك مالك والشافعي وأحمد، بل قال مالك:

مَنْ تَكَلَّمَ فِي مَسْجِدِنَا بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ أُخْرِجَ مِنْهُ. مع أن سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها، ولكن سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الإسلام»<sup>(25)</sup>.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِ

النَّبِيِّ ﷺ "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَبْتَوُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" ( )<sup>26</sup>؛ لِأَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَهَمَّا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ

عَلَيْهِ" ( )<sup>27</sup>.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَمِنَ الْعُلُومِ الَّتِي تَلَزِمُ صَاحِبَ الْحَدِيثِ مَعْرِفَتُهُ لِلْإِعْرَابِ لِئَلَّا يَلْحَنَ وَلِيُورِدَ الْحَدِيثَ عَلَى

الصَّحَّةِ ( )<sup>28</sup>.

وَقَالَ شُعْبَةُ: مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْحَدِيثَ وَلَا يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ مَثَلُ الْبُرْنُسِ لَا رَأْسَ لَهُ ( )<sup>29</sup>.

وأما عن دور اللغة العربية في فهم السنة النبوية فإن اللغة العربية من أهم أدوات تعلم السنة النبوية، والمعرفة باللغة العربية تُساعد على فهم السنة النبوية، وشرحها وتوضيحها والعمل بها، واستنباط الأحكام الشرعية منها.

كما أن اللغة العربية هي الوسيلة الوحيدة لتعلم وتعليم السنة النبوية، مما يؤدي إلى نشر العلوم الإسلامية، والشرعية.

وكذلك فإن فهم الإسلام قائم على فهم اللغة العربية، فمن يُعلم اللغة العربية، يكتسب الأجر والثواب من الله؛ لمكانة هذه اللغة وفضلها؛ ولأنها وسيلة لفهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والتبحر بها يجنب المرء الوقوع في الزلل.

قال ابن الصلاح: فَحَقَّ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ مَا يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ شَيْنِ اللَّحْنِ، وَالتَّحْرِيفِ،

وَمَعَرَّتَيْهِمَا ( )<sup>30</sup>

فالذي لا يعرف قواعد اللغة العربية، ومقاصد خطاب العرب قد يقع في أخطاءٍ جسيمة في فهم السنة النبوية ويستتبط منها معاني بعيدة عن مقاصد الشرع؛ فيُضِلُّ ويُضَلُّ.

وأورد بعض الأمثلة ليتضح المقال بالمثال؛ ليتبين دور اللغة العربية في فهم النصوص ابتداءً، أو إزالة التعارض الظاهري بين النصوص الشرعية.

**المثال الأول:** روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ، قَالَ: «أَرْمَلُوا» لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ فُعَيْفَعَانَ (31).  
وروى البخاري في صحيحه بسنده من حديث أبي موسى، قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِثَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» (32).

وبالنظر إلى الحديثين نجد أنهما اشتغلا على لفظة "أرملوا"، لكنها في الحديث الأول جاءت بصيغة الأمر، وفي الحديث الثاني جاءت بصيغة الماضي.  
فهل هما بمعنى واحد؟ الجواب: "لا".

وبنظرة سريعة في أحد المعاجم اللغوية؛ كلسان العرب، على مادة: "رمل" نجد الآتي: "رمل: الرَّمْلُ: نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ التُّرَابِ، وَجَمْعُهُ الرَّمَالُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهَا رَمْلَةٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَاحِدَتُهُ رَمْلَةٌ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ الرَّمَالُ وَالرَّمْلُ... وَفِي حَدِيثِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ: «أَمْرٌ أَنْ تُكْفَأَ الْقُدُورُ وَأَنْ يُرْمَلَ اللَّحْمُ بِالتُّرَابِ» أَي: يُلْتَمَسُ بِالتُّرَابِ لِنَلَا يُنْتَفَعَ بِهِ. وَرَمَلَ التُّوْبَ وَنَحْوَهُ: لَطَخَهُ بِالدَّمِّ، وَيُقَالُ: أَرْمَلَ السَّهْمَ إِزْمَالًا إِذَا أَصَابَهُ الدَّمُّ فَبَقِيَ أَثَرُهُ... وَيُقَالُ: رَمَلَ فُلَانٌ بِالدَّمِّ وَضَمَّخَ بِالدَّمِّ وَضَرَجَ بِالدَّمِّ

كُلَّهُ إِذَا طَخَّ بِهِ، وَقَدْ تَرَمَلَ بِدَمِهِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَمَلَهُ بِالدَّمِّ فَتَرَمَلَ وَارْتَمَلَ أَي تَلَطَّخَ... وَرَمَلَ النَّسَجَ يَرْمَلُهُ رَمْلًا وَرَمَلَهُ وَأَرْمَلَهُ: رَفَقَهُ. وَرَمَلَ السَّرِيرَ وَالْحَصِيرَ يَرْمَلُهُ رَمْلًا: زَيَّنَهُ بِالْجَوْهَرِ وَنَحْوِهِ. أَبُو عُبَيْدٍ: رَمَلَتِ الْحَصِيرَ وَأَرْمَلْتُهُ، فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمَرْمَلٌ إِذَا نَسَجْتَهُ وَسَفَفْتَهُ... **وَالرَّمْلُ**، بِالتَّحْرِيكِ: الْهَرُولَةُ... وَيُقَالُ: رَمَلَ الرَّجُلُ يَرْمَلُ رَمْلَانًا وَرَمَلًا إِذَا أَسْرَعَ فِي مَشِيئَتِهِ وَهَزَّ مَنَكِبَيْهِ... وَرَمَلْتُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَمْلًا وَرَمَلَانًا. وَفِي حَدِيثِ الطَّوَّافِ: رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا... لِأَنَّ رَمَلَ الطَّوَّافِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، أَصْحَابُهُ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ لِيَرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ... وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُسْنَتِينَ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: **الرَّمْلُ الَّذِي نَفَذَ زَادُهُ**؛ ...، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُمْ لَصِقُوا بِالرَّمْلِ كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ النَّرْبُ. وَرَجُلٌ أَرْمَلَ وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ: مُتَحَاجَّةٌ" (33).

وهكذا وجدنا عشرات بل قل مئات المعاني لها اللفظ، فما الذي يحدد المعنى المراد الذي أراده رسول الله ﷺ؟ لا يسعنا سوى التبحر باللغة العربية وفهم السياق الذي جاءت به الكلمة المرادة؛ فعرفنا أن "أرملوا" في الحديث الأول معناها: "الهرولة في الطواف في الأشواط الثلاثة الأولى من أجل إظهار قوة المسلمين.

في حين أن كلمة: "أرملوا" في الحديث الثاني معناها: "ينفذ زادهم"

**المثال الثاني:** روى البخاري بسنده من حديث عَن عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ عُذِّبَ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الانشقاق: 8] قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرَضُ» (34).

فقد أشكل الأمر على أمنا عائشة أن تجمع بين قول الله عز وجل وقول رسوله ﷺ، وهي من هي؟ فلجأت إلى رسول الله ليجلي لها الأمر، وهو المعلم الأول الذي لم يعلمه بشر، بل علمه رب البشر فبين لها الفرق بين الحساب اليسير ومناقشة الحساب، وأن الحساب اليسير، هو العرض، فما هو العرض وماهي المناقشة؟

قال الحافظ ابن حجر: هُوَ مِنَ النَّفْسِ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الشُّوكَةِ ... وَالْمُرَادُ بِالْمُنَاقَشَةِ: الْإِسْتِصْآءُ فِي الْمَحَاسِبَةِ وَالْمُطَالَبَةُ بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ، وَتَرْكُ الْمَسَامَحَةِ، يُقَالُ: انْتَقَشْتُ مِنْهُ حَقِّي أَي اسْتَقْصَيْتُهُ..... وَعَنْ عَائِشَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ قَالَ أَنْ يُنْظَرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْهُ، إِنَّ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَا عَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ" (35)

وقال القاضي عياض: "ومعنى ذلك: " من نوقش الحساب عذب " أى من استقصى عليه، قال الهروي: يقال: انتقشت منه حقي: أي؛ استقصيته منه، ومنه: نقش الشوكة، وهو استخراجها. ولقوله: " عذب " معنيان: أحدهما: أن نفس مناقشة الحساب، وعرض الذنوب، والتوقيف على قبيح ما سلف له - تعذيب وتوبيخ. والثاني: أنه مفض إلى استحقاق العذاب. إذ لا حسنة للعبد يعملها إلا من عند الله وتفضله، وإقراره له عليها، وهدايته لها، وأن الخالص لوجهه تعالى من الأعمال قليل" (36).

وهكذا رأينا كيف أن " عائشة رضي الله عنها قارنت بين قول النبي ﷺ وقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: 8]؛ فلفظ الحديث عامٌ في تعذيب من حوسب، ولفظ الآية دالٌّ على أن بعضهم لا يُعذب، فأجابها النبي ﷺ بقوله: «إنما ذلك العَرَضُ، ولكن من نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ»، فكان جواب النبي ﷺ لبيان المقصود الحقيقي للآية، وأن الحساب اليسير شيء آخر، وهو العرض، وهو: إبراز الأعمال وإظهارها، فيعرف الله صاحبها بذنوبه، ثم يتجاوز عنه؛ حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا، وفي عفوه عنها في الآخرة، وأن من نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ، والمعنى: أن التَّقْصِيرَ غالبٌ على العبادِ، فمن استقصي عليه ولم يُسامح؛ هَلَكَ وَأَدْخَلَ النَّارَ.

فالحساب يوم القيامة نوعان: حساب عَرَضٍ وَمُعَانَبَةٍ، وهو حساب يسير لا عذاب فيه، وحساب مُنَاقَشَةٍ، وهو حساب عسير وشديد، ولا يخلو من العذاب؛ لأنه مُنَاقَشَةٌ للعبد على أخطائه، وتوقيفه على جميع ذنوبه، واستقصاء لكل سيئاته.

وفي الحديث: بَيَانُ فَضِيلَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَجَرِصِهَا عَلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّحْقِيقِ. وفيه: إثبات الحساب والعرض، والعذاب يوم القيامة، وتفاوت الناس في الحساب. وفيه: جواز المناظرة ومقابلة السنة بالكتاب وفيه: أن من حق طالب العلم أن يسأل فيما أشكل عليه، وأن يُراجع.

وفيه: أنَّ على العالم أن يُقابلَ مُراجعتَه بِرَحَابَةٍ صَدْرٍ، وأنَّ يُجيبَ السَّائِلَ المُستفهِمَ، كما فعلَ النبيُّ ﷺ<sup>(37)</sup>

وهكذا فإن اللغة العربية لعبت دوراً كبيراً في فهم السنة النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية من الأحاديث النبوية، وبدون اللغة العربية لا يستطيع الباحث في السنة النبوية أن يحصل على كبير فائدة، بل على العكس من ذلك فربما يفسد أكثر مما يصلح، ويسيء أكثر مما يحسن.

#### الخاتمة

- بعد أن منَّ الله عليَّ بِإتمام هذه الورقة البحثية لا بد من تسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أهمها:
1. ان اللغة العربية وعاء لجميع مصادر الدين الإسلامي بلا استثناء، وهناك ارتباط وثيق بين اللغة العربية والوحيين: القرآن والسنة.
  2. وجوب تعلم اللغة العربية، وجوبا عينياً أو كفاثياً بحسب الحاجة إلى التعمق في بيان معاني السنة النبوية ووظائفها، وتعدّ اللغة العربية أحد شروط الاجتهاد-أي العدة- المؤهلة لبحث الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.
  3. الغوص في أعماق اللغة العربية، ومعرفة أسرارها بالقدر الذي يُمكن الباحث من فهم معاني السنة النبوية فهماً دقيقاً، ومن لم يفعل فقد ترك الواجب وسقط في خطأ الفهم، ونسب الخطأ إلى رسول الله ﷺ فيخشى عليه أن يدخل تحت قوله ﷺ: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".
  4. ان اللغة العربية لعبت دوراً مهماً في فهم السنة النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية منها.
  5. اللغة العربية من أوسع لغات العالم بالرغم من قلة حروفها، وقد امتازت بالفصاحة والبيان، وكثرة الصور الفنية، والرقي في التعبير، مما خدم السنة خدمة جليلة وحافظ على بقائها لأكثر من 14 قرناً .
  6. ان المحافظة على اللغة هو جزء من المحافظة على ثوابت الدين الإسلامي
  7. اللغة العربية هي الوسيلة الأولى-وربما الوحيدة- لإقامة الشعائر التعبدية في الإسلام، وبدونها لا تكون هذه العبادات متكاملة.
  8. ان الجهل باللغة العربية يعدّ أحد أسباب الانحراف عن الطريق الصحيح، وتعاليم الدين الحنيف .
- وختاماً: فهذا جهد المقلّ، فما كان فيه من صواب؛ فيفضل الله تعالى وتوفيقه، وإن كان فيه من تقصير فمَنّي ومن الشيطان، فأستغفر الله وأتوب إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

<sup>1</sup>(1) الفلّاشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف

الطويل، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى 1987م (184/1).

<sup>2</sup> ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الجديدة 1994م. (568/2).

<sup>3</sup> ينظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (41/2)، وآداب الشافعي ومناقبه (ص112).

- (4) طبيعة الاشتقاق في اللغة؛ ومعناه المادة اللغوية الواحدة تحمل معاني متشابهة كثيرة، ومثال ذلك حروف: "ج ن ن" معنى جذره الستر، ثم سُمي الجنين جنيناً وهو مستورٌ في بطن أمه، ثم سُمي المجنون مجنوناً وهو من استتر عقله، منها جاء لفظ الجنة المستورة عن الأعين البشرية.
- (5) ويراد العديد من الألفاظ التي تحمل نفس المعنى؛ مثل الأسد قيل له 500 اسم في اللغة العربية إذ يطلق عليه: الغضنفر والليث وأسامة والدرباس والدرواس والهصور والدرغام والحزمة وغير ذلك.
- (6) منها: عين الإنسان وعين الماء وغير ذلك.
- (7) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ. (36/9)، كتاب التعبير، باب المفاتيح باليد، برقم (7013).
- (8) ابن حجر؛ أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت- لبنان 1379هـ. (99/1).
- (9) العيني؛ محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت-لبنان (235/14).
- (10) أحمد، بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى 1995م. (177/6) ج رقم (6606). وحسن إسناده أحمد شاکر في تخريج المسند، وضعفه الألباني في إرواء الغليل، والأرنؤوط في تخريج المسند، ورواه ابن حبان في صحيحه (311/14) بترتيب ابن بلبان، وقال الألباني: صحيح لغيره، وقال الشيخ شعيب محقق الكتاب: "حديث صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص، واسمه عوف بن مالك بن نضلة، فمن رجال مسلم، وزهير بن معاوية أخرج له الشيخان من روايته عن أبي إسحاق -وهو السبيعي- وقد توبع.
- (11) البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشيد، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى 2003م. (38/3) ح رقم (1368) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة
- (12) المناوي؛ زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى 1356هـ. (565/1).
- (13) القاضي عياض، بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى وبذيله الحاشية المسماة ب: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء؛ لأحمد الشمي، دار الفكر 1988م. (70/1).
- (14) اللغة العربية في نظر السلف الصالح، عرفان عبد الدايم، منشور على موقع منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ 2017/6/24 --a- http://www.m- arabia.com/vb/showthread.php?t=22959 ويُنظر : كتاب



حكم تعلم اللغة العربية للعرب والعجم؛ لمعمر عبد العزيز، معهد عش كريما/صولو(ص13). وهو منشور على موقع مكتبة نور - <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf> الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى1940م.(47/1)

<sup>16</sup>(16) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، اقتضاء الصراط المستقیم مخالفة أصحاب الجحيم(ص207)

<sup>17</sup>(17) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية1995م.(252/32)

<sup>18</sup>(18) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت-لبنان(ص178).

<sup>19</sup>(19) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار

الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى1998م.(260/2).

<sup>20</sup>(20) الشاطبي، إبراهيم بن موسى الغرناطي، الاعتصام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة-مصر(297/2).

<sup>21</sup>(21) رواه البخاري في صحيحه(14/1)، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، برقم(25) ونصه: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»

<sup>22</sup>(22) جزء من حديث رواه ابن حبان في صحيحه(210/5-211) ح رقم(1889) ونصه: "أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَخَفَّفَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَرَأَيْكَ قَدْ خَفَّفْتَهُمَا قَالَ إِيَّيْ بَادَرْتُ بِهِمَا الْوَسْوَاسَ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْلِيَ الصَّلَاةَ وَلَعَلَّه لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا عَشْرُهَا أَوْ ثُلُثُهَا أَوْ سُبْعُهَا أَوْ سُدُسُهَا" حَتَّى أَتَى عَلَى الْعَدَدِ. والحديث إسناده حسن. وأخرجه أحمد 319/4، والنسائي في الصلاة من سننه الكبرى كما في التحفة 484/7 من طريق يحيى القطان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد 321/4، وأبو داود "796" في الصلاة: باب ما جاء في نقصان الصلاة، والنسائي كما في التحفة 478/7، والبيهقي 281/2 من طريق ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عنمة المزني، عن عمار بن ياسر. وهذا سند حسن في الشواهد، عبد الله بن عنمة، يقال: روى عنه اثنان، وله صحبة، وباقي رجاله ثقات.

(23) ينظر: دروس الشيخ محمد حسن الددو-محاضرات-المجلد السادس ص6 و منشور على موقع جامع

الكتب

الإسلامية

<https://ketabonline.com/ar/books/5838/read?part=6&page=167&index=5244134/52>

44139

(24) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد

الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 2003م. (ص112) بتصرف.

(25) الفتاوى لابن تيمية. مصدر سابق (252/32)

(26) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب إثم من كذب على

النبي ﷺ (33/1) برقم (107)، ومسلم في مقدمة صحيحه باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ برقم (3).

(27) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص 217)، ومعجم الأدباء (1/ 90)، وتهذيب الكمال (18/ 388).

(28) الآداب الشرعية والمنح المرعية (2/ 129)

(29) المصدر السابق نفسه

(30) مقدمة ابن الصلاح (ص 217)

(31) صحيح البخاري (5/ 142)، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، برقم (4256).

(32) صحيح البخاري (3/ 138)، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، برقم (2486).

(33) لسان العرب (11/ 294-296).

(34) صحيح البخاري (8/ 111)، كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب (6536)

(35) فتح الباري، مصدر سابق (11/ 401).

(36) القاضي عياض، بن موسى؛ تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى

1998 م. (407/8).

(37) ينظر: الدرر السنية (71167/sharh/hadith/www.dorar.net)

### قائمة المصادر والمراجع

أحمد، بن محمد بن حنبل (241هـ)، المسند، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة-

مصر، الطبعة

الأولى 1995م.

الألباني؛ محمد ناصر الدين (1420هـ)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،

المكتب الإسلامي،

بيروت-لبنان، الطبعة الثانية (1405هـ-1985م).

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، ترقيم: محمد

فؤاد عبدالباقي،

دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين (ت458)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة

الرشيد،

الرياض-السعودية، الطبعة الأولى 2003م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت728هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم

مخالفة

أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر العقل، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة

السابعة1999م.

مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

= الشريف، المدينة النبوية، السعودية1995م.

= الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت-لبنان (بدون طبعة وسنة النشر).

ابن أبي حاتم؛ عبد الرحمن بن محمد الرازي (المتوفى: 327هـ)، وآداب الشافعي ومناقبه، تحقيق:

عبدالغني

عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ-2003 م.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،

تحقيق: شعيب

الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى1408هـ-1988م.

ابن حجر؛ أحمد بن علي (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين

الخطيب، دار

المعرفة، بيروت-لبنان1379هـ.

الخطيب البغدادي؛ أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: 463هـ)، الفقيه و المتفقه،

تحقيق:

عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد

علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى1998م.

الشافعي، محمد بن إدريس (204هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة-

مصر، الطبعة الأولى1940م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، الشهير بمقدمة ابن

الصلاح، تحقيق:

ماهر الفحل وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 2002م.

عياض، بن موسى اليحصبي (544هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى وبذيله الحاشية

المسماة بـ: مزيل

الخفاء عن ألفاظ الشفاء؛ لأحمد الشمني، دار الفكر 1988م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين (626هـ)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

، دار الكتب

العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1991م.

العيني؛ محمود بن أحمد (855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة،

بيروت-لبنان .بدون

طبعة وسنة نشر.

القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،

تحقيق: يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى 1987م .

ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار

الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الجديدة 1994م.

مسلم، بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار

إحياء التراث العربي، بدون طبعة أو دار نشر.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد،

مؤسسة الرسالة،

الطبعة الأولى 1980م.

ابن مفلح؛ محمد بن مفلح بن مفرج (ت763)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب،

الطبعة

الأولى، بدون سنة نشر.

المناوي؛ زين الدين محمد(ت1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى،  
القاهرة-مصر، الطبعة الأولى1356هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي(711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان،

الطبعة

الثالثة1414هـ.

المواقع الإلكترونية

جامع الكتب الإسلامية

<https://ketabonline.com/ar/books/5838/read?part=6&page=167&index=5244134/5244139>

الدرر السنوية

<https://www.dorar.net/hadith/sharh/71167>

مكتبة نور-[https://www.noor-](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf)

[book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf)

[-D8%AD%D9%83%D9%85-](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf) ○

[-D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf)

[-D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf)

[-D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf](https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-pdf) ●

---

منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

[http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22959-](http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=22959)